

## الشخصية العراقية في سياق تكامل الاسرة الحضرية

أ. م. د. أحلام محسن حسين / جامعة بغداد / مركز احياء التراث العلمي العربي

### الملخص

يكتسب الفرد حصيلته من المعرفة ليس عن طريق المشاهدة المباشرة والتجارب الخاصة التي يمر بها فقط بل بواسطة التعليم الذي يكتسبه بشكل مباشر عن طريق الاسرة باعتبارها الوسط الوحيد الذي يواجهه الطفل في حياته الاولى بعد الولادة اذ تقوم الاسرة بتعليمه الكلام ثم العادات والتقاليد والاخلاق والدين ... الخ ، وكل الامور الاخرى التي هو بحاجة اليها ، ثم تقوم بقولية شخصيته وتهيئته ليكون انساناً اجتماعياً ، والتركيز هنا يكون على السنوات الخمسة الاولى من حياته كما يقول العالم (فرويد) بعدها يبدأ اكتساب معارفه الاخرى من المجتمع الكبير خارج الاسرة عن طريق الاصدقاء (المحلة) ثم المدرسة ، واخيراً مجال العمل .

وهذا التعليم لا يمكن ان يكون متشابهاً عند كل الاشخاص وفي كل المجتمعات وذلك لاختلاف الاسر واختلاف المجتمعات ، فهناك الاسر الممتدة والنووية ، كذلك الريفية والحضرية ، والمفككة والمتماسكة ، وهناك الاسرة في المجتمعات النامية تختلف في طبيعتها عن الاسرة في المجتمعات المتقدمة .

واخذ شكل الاسرة وبنائها ووظائفها يتغير خاصة بعد عملية التحضر التي حدثت بشكل كبير نتيجة التغيرات التكنولوجية السريعة ووسائل الاتصالات المتطورة والذي ادى الى تضعيف علاقتها بالاقارب والجوار والاصدقاء قياساً بالسابق ، وهي تظهر اكثر اهتماماً بذاتها وبتماسكها وتوفير متطلبات حياتهم الاسرية بافضل الصور ، ولكن لا يمنع من انها لاتزال تتعلق برواسب القيم التقليدية من حيث ظواهرها وعلاقتها بالقرابة ، وهذا النمط نجده بشكل خاص في المجتمعات العربية عامة والعراقية خاصة لاحترامها وتماسكها بكل ما هو قديم لحفظ تراثها الاجتماعي والاخلاقي من الضياع .

ولما للشخصية من اهمية كبيرة في المجتمع وبمجموع الشخصيات تتكون الاسرة ، ومن ثم يتكون المجتمع فالاسرة هي نواة المجتمع . زيادة الى ذلك أن التحضر الذي طرأ على المجتمع العراقي فلا بد من معرفة اثره على الشخصية وعلى الاسرة لانهما يمثلان المجتمع بشكل عام .

هدف البحث : يكمن في كون الاسرة لها دور مهم في حياة المجتمع باعتبارها النواة الاساسية له والتي عن طريقها نحصل على انماط الشخصية المناسبة للمجتمع اذ اتوفرت لها الظروف الملائمة ، كذلك لمعرفة مدى تأثير التحضر على الاسرة من حيث تكوينها ووظائفها وانعكاساتها بالتالي على الشخصية بالنسبة للأفراد داخلها .

وسنرى كيف اثرت عملية التحضر على بناء الاسرة وحولتها من ممتدة الى نووية في اغلب المجتمعات المتقدمة منها والنامية .

ومن هذا كله يمكن ان نتطرق الى بعض الامور الاساسية التي تضمنتها هذه الدراسة من تحديد بعض المفاهيم مثل الشخصية والقيم والتحضر والاسرة .

وقد تطرقت الى موضوعات عن الشخصية وبعض سماتها وصفات الشخصية في المجتمع المتحضر ثم تاثير القيم الحضريه على الشخصية ، ثم التعرف على الاسرة وبحث في التنشئة الاجتماعية واهميتها في الموضوع وخصائصها ووظائفها الاسرية ، ودور الوالدين في التنشئة ، بعدها دراسة عن الاسرة وتصنيفاتها وانواع التفكك الأسري، ثم وظائفها وكذلك دور العائلة في تشكيل الشخصية وتأثير الاسرة الكبيرة والصغيرة على الافراد ، وأخيراً كيفية حل الخلافات الزوجية والتماسك الأسري زيادة الى العوامل التي ادت الى نشوء الاسرة الحضريه ، ثم التحضر ونشأت ظاهرة التحضر ، وعوامل التغير الحضاري والتحضر كونه ظاهرة اجتماعية تؤثر على الاسرة واخيراً الخلاصة والاستنتاجات وقائمة المصادر والمراجع.

## المحور الاول

تحديد المفاهيم :

الشخصية :

ان الشخصية ليست موروثة بالرغم من بعض مكوناتها موروث فبناء جسم الانسان والطريقة التي تتكامل بها الاعضاء والطريقة التي يقوم بها بوظائفه ومزاجه واستعداده كل ذلك يكون الامكانيات الطبيعية التي يواجه بها الطفل حديث الولادة وبيئته ويبدو في التوافق معها ، فشخصيته تصبح نتاجا للتفاعل بين امكانيات الطبيعة وبين بيئته

عرفها مناف : انها .مجموع العمليات السلوكية التي تتم داخل التركيبة النفسية للفرد والتي لايمكن رصدها مباشرة وانما يمكن التعرف عليها خلال ملاحظة السلوك ذاته (١).

وعرفها عاطف : وحتى على المستوى الفردي تضم مجموعة من المكونات محصلتها النهائية في السلوك في هذه المكونات عقلية عامة نوعية التفكير واسلوبه ومنهجه ومضمونه ، وايضاً القدرات الفنية او الموسيقية او الرياضية او الميكانيكية ومن هذه المكونات يتكون الجانب الوجداني او الجانب الانفعالي الذي يشمل انواع الانفعالات المختلفة والاستجابة في المواقف الانفعالية وايضاً الجانب الاخلاقي او الجانب القيمي بوجه عام (٢) .

القيمة (value) :

القيمة مبدأ محدد وعام للسلوك ، ويشعر اعضاء الجماعة نحوه بالارتباط الانفعالي القوي ، كما انه يوفر لهم مستوى للحكم على الافعال والاهداف الخاصة (٣)، ولذلك تضع القيم مجموعة المستويات العامة للسلوك التي تكون المعايير الاجتماعية ذات للتعبير الواضح والملموس لها، على ان الطبيعة العامة التي تتميز بها القيم تجعل من الممكن للأفراد الذين يشتركون في نفس القيم ان يختلفوا في بعض المعايير المندرجة تحتها ، وتعتبر العدالة والحرية الوطنية والحب الرومانتيكي أمثلة على القيم وجدير بالذكر ان القيم تضع المبادئ التنظيمية والضرورية لتكامل الاهداف الفردية والاجتماعية .

عرفها عراك: بانها اي عنصر مشترك في مجموعة من الحالات قادرة على اثاره رد مستتر في الفرد .

كما عرفها عبد الجليل : على انها مجموعة العلاقات المتبادلة بين الغايات والوسائل وبين قواعد السلوك حيث انها تشمل على اربعة مظاهر اساسية هي الغايات والوسائل والجزاءات والتنظيم الذي تستند عليه تلك الغايات والوسائل (٤).

اما القيم :ففي قاموس علم الاجتماع نجد ان القيم تدل على مضامين اخلاقية وعاطفية تتغلغل في اعماق الطبيعة الانسانية بحيث لايمكن التخلي عنها بسهولة وبذلك لقد رتبها على تحقيق واشباع رغبات الفرد وهذه القدرة هي التي تمنح القيم اهميتها (٥) .

٣. التحضر :يمكن القول ان التحضر عملية من عمليات التغير الاجتماعي تتم بواسطتها تغيرات في سلوك الناس وافكارهم وقيمهم ومعتقداتهم الاجتماعية ، وكذلك في اتجاهاتهم نحو العمل وفي طرق

معيشتهم لقبولهم الانماط الحضرية في التفكير والسلوك ، وتتم هذه العملية اما عن طريق هجرة الريفيين الى المدينة واقامتهم فيها ويكسبون تدريجياً الانماط الحضرية السائدة فيها ، او عن طريق غزو الانماط الحضرية للريف بواسطة وسائل الاعلام المختلفة الراديو والتلفاز والفضائيات والانترنت حالياً ، او بواسطة دخول البضائع والخدمات الحضرية الى الريف يوافق عماية التحضر هذه الانتقال الى المدن والتحول ممن الزراعة الى نشاطات اخرى مختلفة في المدن مع تحول وسائل في الانماط السلوكية للأفراد .

عرف عبد الجليل التحضر

هي حركة السكان من المناطق الريفية الى المناطق الحضرية ، وما يتبع ذلك من تزايد نسبة السكان المقيمين في الاماكن الحضرية عن نسبة الذين يقيمون في المناطق الريفية . قد ظهر التحضر الحديث اثر الثورة الصناعية التي جعلت الحاجة الى اعداد ضخمة من العمال في المراكز الصناعية . وعقب الثورة الزراعية التي اتاحت لنسبة اقل من السكان ان تعمل في انتاج الطعام والمواد الخام<sup>(٦)</sup> . عرف غيث في قاموس علم الاجتماع التحضر :

مرادف لظهور السمات او الخصائص الحضرية بين السكان . ونجد هنا التعريف شائعا في تراث علم الاجتماع الريفي . وذلك ان ظهور بعض الممارسات الثقافية (المرتبطة عادة بالمدينة ) في المنطقة الريفية معناه ان هناك شواهد تدل على ان السكان الريفيين يشهدون عملية تحضر<sup>(٧)</sup> . واخيرا لا بد من تعريف معنى المجتمع الحضري :

هو مجتمع المدينة عند علماء علم الاجتماع الحضري ويتميز هذا المجتمع بعدة سمات مثل : التعقد ، التباين ، وتقسيم العمل وارتفاع مستوى التكنولوجيا ، وتباين السلوك ، والعلمانية ، وتقدم التنظيم الاجتماعي ، وتعقد اتساق التفاعل الاجتماعي ، واللجانس ، وشدة الحراك الاجتماعي ، وكثافة السكان ، وكبر الحجم .... الخ.

٤. الاسرة (العائلة)

يمكن القول ان الاسرة او العائلة الانسانية هي جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة (يقوم بينهما رابطة زواجية مقررة ) وابنائهما<sup>(٨)</sup> ، ومن اهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة هي اشباع الحاجات العاطفية وممارسة العلاقات الجنسية ، وتهئية المناخ الاجتماعي الثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الابناء. ويلاحظ ان الجماعة التي تتكون على الاسس السابقة وتمارس هذه الوظائف تختلف في بنائها اختلافا واضحا .

عرف كمال الاسرة :

بانها تجمع اجتماعي قانوني لأفراد اتحدوا بروابط الزواج او القرابة او بروابط التبني وهم في الغالب يشاركون بعضهم بعضا في منزل واحد ، ويتفاعلون تفاعل متبادل طبقا لادوار اجتماعية محددة تحديدا دقيقا وتدعمها ثقافة عامة<sup>(٩)</sup>.

كما عرفها غيث :عدها واحدة من ابرز مؤسسات التنشئة الاجتماعية في داخلها يبدأ الفرد اكتساب الاتجاهات والمعتقدات السائدة في المجتمع<sup>(١٠)</sup> .

عرف اقبال محمد الاسرة النظامية:

والتي يجتهد كل مجتمع للتوصلاليها وهي نموذج اسري يقومسلوك الاعضاء فيه على اداء توقعات الدور ومساييرة المعايير التقليدية . وقد وضع كل من هارفي لوك وارنسيبتيرجيس النموذج المجرد ، او النمط المثالي للاسرة النظامية في مقابل النمط المثالي لاسرة الرفقة  
اما الاستخدام الشائع لمصطلح الاسرة النظامية فانة يشير الى الاسرة التي تكون مركز للتربية والدين والانتاج والاقتصاد والترفيه<sup>(١١)</sup> .

واخيرا عرف حلمي التكامل الاسري :

وهي عملية التوافق والانسجام بين الزوج والزوجة من جهة وبينهم وبين الابناء من جهة اخرى ، ليستطيعوا تحقيق اهدافهم الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والثقافية ... الخ ، وتحقيق التفاعل الاجتماعي في ممارسة دور المعلم والمتعلم في سبيل نقل الافكار والعادات والتقاليد الاسرية الاجتماعية بالمستوى المطلوب مقابل تقبل الابناء هذه الامور دون قسر او اجبار ، ولكن بالرضى والاقناع ويؤدي بالنهاية الى تكوين اسرة متكاملة من جميع الجوانب . وهذا ممكن ان يحدث في الاسرة الكبيرة او الصغيرة (النووية) ، وخاصة في المجتمعات الحضرية الجديدة والتي تحتوي على كثير من المقارنات في الحياة اليومية للتصدي لها وانسجام الافراد داخل هذه الاسرة<sup>(١٢)</sup> .

## المحور الثاني

## الخلفية النظرية

سنتطرق الان الى الجوانب الاساسية للبحث بشيء من التفصيل :

اولا : الشخصية :

أن السبيل الوحيد لمعرفة الشخصية هي تلك التي يهدينا اليها سلوك الفرد الظاهر والعلاقات المتطورة بين هذا السلوك من جهة وحاجات الفرد وبيئته من جهة اخرى . فان هناك على ما يبدو ما يبرر التصدي لمشكلة محتوى الشخصية من الناحية الوظيفية وما يمكننا من التعرف اولاً : على ان وظيفة الشخصية بأكملها هي تمكين الفرد من استحداث اشكال من السلوك مفيدة له في الاحوال التي تفرضها عليه بيئته .

والثانية : هي اذا كانت كل الامور الاخرى متعادلة فان هذه الوظيفة تؤدي على خير وجه عندما يستحدث السلوك المفيد باقل ما يمكن من التاخير والجهد .

فأي سلوك لقضاء حاجة معينة او مجموعة حاجات يجب ان ينظم حسب الظروف التي تفرضها بيئة الشخص<sup>(١٣)</sup> . وان العنصر الاجتماعي هو العنصر الذي ينشأ الفرد ويجعله عضوا في جماعة منظمة ومن تعود الفرد التام على هذه الظروف .

وبدون هذا العنصر الاجتماعي لا يمكن للحضارة ان تنقل ولا للمجتمعات ان تدوم وتؤدي وظيفتها كوحدة متكاملة .

١. سمات الشخصية :

المقصود بلفظ (سمة ) أي خاصية يختلف فيها الناس او تتباين من فرد لآخر . مثال ذلك نقول ان فلانا مسيطرا واخر مستكين او هذا جبان وذلك شجاع او جريء وغيرها . فالسمة اذن هي أي صفة فطرية او مكتسبة يمكن ان نفرق على اساسها بين فرد واخر ، والسمات الشخصية لدى الفرد ثابتة رغم انها تتباين من فرد لآخر .

ويمكن القول قد افترضت نظرية السمات وجود استعدادات معينة عند الفرد عامة وشاملة ومعقدة ومتداخلة ، اهم ما تتميز به هو الثبات التي تهيء الفرد للعمل وتحديد اسلوب سلوكه والتصرف بشكل معين اثناء تفاعله مع بيئته ، وعند معالجته للمشكلات التي تصادفه وهكذا يمكن تعريف السمة :- بانها ((استعداد عام او نزعة عامة تطبع سلوك الفرد بطابع خاص وتشكله وتلونه وتحدد نوعه وكيفيته))<sup>(١٤)</sup> . ويمكن القول بان السمة الشخصية لكل فرد هي الطابع العام له الذي يميزه عن غيره من البشر الذي تستطيع ان تتعرف عليه عن طريقها وان هذه السمة هي خاصة لشخصية الواحد بالرغم من ان لكل شخص له سمة ، الا ان الخصوصية هنا تأتي من التجارب التي يمر بها عبر حياته فتكون له شخصيته المميزة الخاصة والمختلفة عن بقية افراد المجتمع الذين هم ايضا لهم

سمات اساسية خاصة بهم ، فلهذا نرى في كل مجتمع انماط مختلفة من الشخصية والا اصبحت المجتمعات جميعها متساوية وذات اتجاهات موحدة .

سمات الشخصية العراقية :

لا بد ان نتناول هنا سمات الشخصية العراقية لما لها من خصوصية تختلف عن المجتمعات الاخرى وتوضيحها بما يلي:

تميزة سمات الشخصية العراقية عن غيرها كونها لها طابع خاص بها فهي ناتجة عن التاريخ الاجتماعي الذي مره به افراد المجتمع او من نتاج البيئة الاجتماعية ، وسنذكر بعض السمات الاساسية للشخصية العراقية وبشكلا مختصر :

١. سمة التنوع : لاتعني هذه السمة في الشخصية العراقية كونها تناقضاً بين اشكال سلوكية وفكرية وانفعالية متعارضة ، لكن هي نمط حضاري جديد لتركيب الشخصية العراقية داخل البناء الاجتماعي الواسع للمجتمع العراقي الذي يفرض عليه التكيف الناجح بازاء وضعات الحياة العديدة المتنوعة لاداءما هو مطلوب من ادوار<sup>(١٥)</sup> .

ان سمة لتنوع بدأت تتطور مع نمو المجتمع العراقي عن طريق التحولات التي شهدها مع ارتفاع المستوى الاقتصادي والثقافي للعراقيين . والتنوع في هذا امجال يعني تعدد الخيارات كون التحولات التكنولوجية والاقتصادية تفرض نفسها بخيار واحد لانها تفضل تعدد او تنوع الخيارات لمواجهة الحالات المختلفة ، لان الرتبة والتجانس في مثل هذه التحولات تعني توقف الابتكار والاختراع ، وهو موقف لا يتألف مع هذه التحولات والتطاعات<sup>(١٦)</sup> .

٢ . السمة العملية : تمثل هذه السمة الشخصية العراقية من هيث تغلغلها في البناء الاجتماعي والثقافي للمجتمع العراقي وهي سمة ايجابية لاثبات الوجود الموضوعي منحيث :

أ . تبدل مواقف الفلاحين التقليديين ، وبعض الحرف والمهن كبيع الخضر وزراعتها ، وانتقالها من اطرها الخيالية والخرافية الى اطر عملية وايجابية جديدة بحسب التقدير المتصاعد للكسب المادي<sup>(١٧)</sup> . بعد ان كانت تعاني من قلة العناصر التي تعمل بها بسبب انخفاض قيمتها الاجتماعية .

ب . تزايد اقبال الشباب على الاختصاصات العملية والتطبيقية بدرجة اعلى من اقبالهم على الفروع النظرية المجردة .

ج . تتطور الحس العملي الواقعي في المجتمع العراقي لدى الافراد وغلب الواقع الجديد على الاعتبارات التقليدية ، على سبيل المثال اصبحت الاسرة العرقية تشجع دخول المرأة في مجالات تعليمية وعملية وتدخل في طائف جديدة ومتعددة كانت قديماً يرفض دخولها فيها . فالتغيرات التي حصلت في المجتمع العراقي قد حققت قدراً من التنظيم العملي الذي جعل الخصية العراقية تأخذ على عاتقها التوفيق بين الوجبا الوظيفية والاسرية وبما يتناسب مع متطلبات التغيرات الخاصة في البناء الاجتماعي الجديد<sup>(١٨)</sup> .

مما تقدم يتبين لنا ان السمة العملية اخذت بالانتشار في العراق الجديد , عن طريق فرص التعليم والتوظيف والتحضر , الذي ان من العوامل الاساسية التي ساعدت في تطور الشخصية العراقية في سياق تقدم الاسرة الحضرية .

٣ . سمة الحسم : وتتمثل هذه السمة بأنها سمة الشخصية التي تميل الى المواقف الصلدة والقرارات النهائية الثابتة<sup>(١٩)</sup> . لذا لا بد ان تتبع هذه الشخصية من الاستقرار العاطفي والنفسي والفكري , وهذا النوع من الاستقرار يبدأ منذ النشأة الاولى للتنشئة الاجتماعية للصغار في طفولتهم المبكرة<sup>(٢٠)</sup> .

وتعد هذه السمة بالنسبة للشخصية العراقية من السمات الايجابية التي تأخذ على عاتقها حسم الامور دون تطورها للجانب السلبي , في حالة وجود مشكلات قد تؤدي الى عدم الاستقرار في المجتمع , مما يؤدي الى حسم الامور للجانب الجيبي للمجتمع من جهة وللأسرة العراقية من جهة أخرى .

٤ . سمة الانجاز: يعني الانجاز صنف من الاعمال او الافعال التي تعبر بشكل او بآخر عن قدر معين من الابداع القائم على الخبرة او المهارة العالية او غير ذلك من المواهب والاستعدادات الاجتماعية والنفسية<sup>(٢١)</sup> . فالشخصية العراقية وحسب ماتوصلت اليه الدراسات العلمية تسعى دائماً الى ممارسة الاعمال الصعبة وتحديد السقف الزمني لانجازها . وتميل بشكل جدي للسيطرة على المواقف الصعبة التي تتحدى القدرات والعمل بمستوى اعلى مما يتوقعه الآخرون<sup>(٢٢)</sup> .

٥ . سمة التنظيم : ان سمة التنظيم بمعناها العلمي المرتبط في الشخصية تصبح سمة اجتماعية حينما تسيطر على تفكير الفرد وتستحوذ على انشطته الشخصية . وهذه السمة بدورها حققت بعض التقدم في العراق على المستوى الاجتماعي والشخصي , وذلك يرجع الى الخطط المركزية التنموية , فالشخصية العراقية تكشف عن وعي متزايد بالتنظيم واهميته , مما جعل التنظيم ليس مجرد سمة ايجابية يتطلع اليها الفرد بل ضرورة حياتية لا يمكن الاستغناء عنها<sup>(٢٣)</sup> .

٦ . سمة وضوح الهدف : تبدو هذه السمة في الشخصية العراقية على تغلب الاساليب العقلانية القنمة على الموضوعية العلمية والاسس الاخلاقية والاجتماعية التي تتغلب على الاساليب الانفعالية والذاتية على الرغم من ان الجانب الانفعالي في الشخصية العراقية قوياً<sup>(٢٤)</sup> , فسمه الوضوح الهدف تلازم الفرد حتى يبلغ سن الرشد أي ( النضج العقلي والاجتماعي ) مما يجعل الحياة الاجتماعية واضحة في ذهنه الى حد يسمح له تحقيق درجة مقبولة من التكيف الاجتماعي , وهو في تفاعله مع الآخرين يفكر بنوعين متكاملين من الاهداف هما :

اهداف لمجتمع / واهداف الخصية

ويتم التفكير بالهدف الاجتماعي عن طريق السعي لخدمة مصالح الناس وتقديمها على المصالح الشخصية , اما التفكير في الاهداف الشخصية فهو ايضاً يتم وفق القواعد الاجتماعية التي تسمح بالسعي الى تلك الاهداف وتحقيقها باساليب مقبولة اجتماعياً .



اخيراً يمكن القول ان كل هذه الاهداف كان لها انعكاساً كبيراً على تكوين الشخصية العراقية وخاصةً في المجتمع المدني والاسرة الحضرية ، والتي بدورها نمت شخصية افرادها بما ينسجم مع تطورات المجتمعات الاخرى .

٢. القيم الحضرية واثرها على الشخصية العراقية :

قد ينتج عن عملية التحضر التي تتعرض لها الجماعات عن طريق الغزو الحضاري من قبل انظمة القيم الغربية نتائج نفسية ضارة ، وخير مثال على ذلك هو ما يحصل للاطفال المهاجرين عندما يتعرضون لنوعين من القيم تلك الخاصة بحضارة الوطن الام والتي تؤكد عليها العائلة وتلك الخاصة بالمجتمع المضيف والتي كثيرا ما تتناقضونقيم العائلة التي ينشأ الطفل فيها (٢٥) .

القيم الحضارية تؤثر على الشخصية من حيث ان القيم الجديد سواء كانت من خارج المجتمع او تغيرات من داخل المجتمع نفسة فتؤثر على طبيعة الانسان ، وبالتالي تؤثر على الاسرة ككل وناخذ مثلا على ذلك : الشخص في الاسرة التي توجد فيها الجدة او الجد في اغلب الاحيان توجد في الاسر العراقية خصوصا القديمة منها تكون اسرة محافظة علالقيم القديمة وترفض القيم الحديثة وهذا بدوره يؤدي الى تاثير التزام الاب والام بهذه القيم واحتراما لهما فهذا بدوره ينعكس على الطفل في تنشئته وبالتالي سوف يظهر لديه نوع من التضارب بين القيم الجديدة في المجتمع خارج الاسرة والتي يحصل عليها نتيجة الاختلاط مع زملائه عن طريق المجتمع المحلي او المدرسة وبالتالي الكلية او الوظيفة ، فهذه كلها تؤثر على شخصيته حيث يحدث تضارب بين التمسك بالقيم الاسرية المتزمته وبين القيم الحديثة المفتوحة في حالة مسايرة الاصدقاء يعتبره الاهل خارج عن ارادتهم وقيمهم وفي حالة التمسك بقيم الاسرة يعتبره الاصدقاء او المجتمع الخارجي انه ضعيف ومتخلف ولا يستطيع التكيف مع المجتمع .

وهنا الفرد سيواجه اضطراب نفسي فيؤدي ذلك اما ان يخرج الشخص عن قيم الاسرة ويصبح انسان عاق من وجهة نظر الاسرة على الاقل ، او يلتزم بالقيم القديمة للعائلة ويصبح متخلفا من وجهة نظر المجتمع الذي يتمتع بقيم حضارية جديدة وبالتالي يؤدي الى الاصابة بالامراض النفسية المتعددة ومنها تفكك الشخصية (٢٦) وغيرها .

ولكن الشخصية السوية :هي الشخصية التي توازن بين قيم الاسرة التقليديةوبين القيم الحضارية الحديثة التي تجعل للانسان امكانية التعامل مع الاسرة وارضائها والتعامل مع المجتمع وارضائه (٢٧) . وهذا النوع من الشخصية في اكثر الاحيان يظهر في الاسرة التي يتكون افرادها من الام والاب والاولاد فقط وعدم وجود الاشخاص المسنين الذين يؤثرون على الاسرة بشكل او باخر مهما كانت سلطتهم على الاسرة . أي خلق شخصية انبساطية وليست انطوائية .

وهذه الشخصية ممكن ان تكون في الاسرة التكاملية والتي ورد تعريفها بشيء من التفصيل ضمن تعريف التكامل الاسري الذي سبق ذكره انفا .

فشخصية الفرد هي نتاجا للتفاعل بين امكانيات الفرد الطبيعية وبين بيئته التي يعيش فيها .

٣. بعض الظواهر الشخصية في المجتمع المتحضر : هناك عادات كثيرة يمارسها الانسان في المجتمعات المتحضرة وخاصة بعد ان اصبح هناك اختلافات كثيرة في مسيرة حياة الاسرة وتولد نقص كبير بالنسبة للاطفال والتي تكون مردوداتها السلبية عليهم من هذه العادات على سبيل المثال هي : مص الاصابع :

يرى العلامة سيجموند فرويد زعيم مدرسة التحليل النفسي ان الطفل في رحلته نحو النضج التام او الرجولة يمر بعدة مراحل اولها المرحلة الفمية حيث يكون الفم مركز لمختلف اوجه نشاط الطفل ومصدر لاشتقاق المتعة او اللذة الناجمة عن اطفاء الجوع من جهة والقيام بالمص من جهة اخرى . أي الحاجة الى طبيعة المص مرتبطة بالحاجة الى التغذية وتهدف الى التلذذ (٢٨) . علاقة مص الاصابع بالتحضر في المجتمع العراقي:

يندر ان تكون عادة مص الاصبع لدى الاطفال الذين ينشؤون في مجتمعات تتيح لهم ان يرضعوا متى شاءوا وطالما يرغبون في ذلك . ان الامهات في شعب (التنالا) يرضعن ابنائهم كلما بكوا ولهذا فأن عادة المص لا وجود لها عندهم تقريبا (٢٩) .

وهذه ممكن ان تنطبق على مجتمعنا العراقي حيث نرى الام اكثر الاحيان ترضع الطفل متى ما بكى دون ان تضع لها مواعيد محددة للرضاعة في اغلب الاحيان وخاصة الطفل الاول ، وذلك لحرصها الشديد على الطفل وحنانها الزائد حيث لم تعرف كيف توقف مشاعرها وحنانها الابالطرق التقليدية القديمة ، وحتى في الوقت الحاضر وبعد التحضر الذي طرأ على المرأة العراقية وانشغالها خارج المنزل الا ان الطفل يلاقي نفس الاسلوب حتى في دور الحضانه فعند بكاء الطفل يرضعونه بدون معرفة اسباب البكاء الاخرى والهدف هو اسكاته فقط فلهذا لانرى حالة المص عند الطفل العراقي بكثرة الا في بعض الحالات القليلة .

عكس الطفل في المجتمعات الاوربية كالمجتمع الامريكي فهي تكاد تكون عادة عامة وتتراوح تقديرت انتشارها حسب اوثق المصادر ( مؤتمر البيت الابيض عام (١٩٣٦) تزيماونوتريزمانكلاينبرج: بين ٦٠.٥٠% ويقدرها برازيلتون ب (٨٧%) . كما وجد سبيرو عام (١٩٥٨) ان انتشارها بين اطفال الكيبوتس تتراوح بين ١٠٠.٥٠% لدى الاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين سنه وخمس سنوات (٣٠) العلاج لمص الاصبع :

المص لدى الاطفال حاجة طبيعية اما تثبيت المص على شكل الاصبع فأمر متعلم او مكتسب والقاعدة الذهبية في علاج مص الاصبع هي القيام بذلك في بدء نشوء العادة بفهم الاسباب المؤدية الى هذه العادة ثم القضاء عليها . وعموما يجب تحسين ظروف ومعاملة وتشجيع النواحي الايجابية في سلوكه ، وشغل فراغه باللعب مع اقرانه ، وكذلك شغل يديه او فمه بعمل يغني من قيامة بهذه العادة ، ولا يفضل استخدام الاساليب القسرية في منعه من مص الاصبع لان ذلك يؤدي الى تحطيم شخصيته وتدمير صحته النفسية ، بل ممكن ترك هذه الحالة وسيكبر الطفل يوما وسيفلح عن هذه

العادة او يجد بديلا لها يرضى عنه المجتمع وكم من مصاصي الاصاب اصبحوا رجالا ناجحين في اعمالهم سعادة في حياتهم<sup>(٣١)</sup>.

وملخص القول الذي يمكن ان نقوله عن الشخصية ان الحالات التي تثير الردود في الفرد هي فيما عدا استثناءات قليلة جدا ، اشكال متكاملة تشمل مجموعة خاصة من الحاجات ومجموعة من الظروف التي تحتم اشباع الحاجات في ظلها .

و مما ساعدنا في تفهم الترابط بين الشخصية والحضارة تصنيف الردود في مجموعتين رئيسيتين:

١.ردود ناشئة Emergent Responses .

٢.ردود ثابتة Established Responses<sup>(٣٢)</sup> .

ثانيا : التنشئة الاجتماعية :

التنشئة الاجتماعية عملية تحدث في مرحلة الطفولة تؤدي الى نمو شخصية الفرد واندماجها في مجتمعه والى اكتسابه معرفة جديدة او مهارة مستحدثة هي في الواقع عملية : (تثقف) او اكتساب خصائص ثقافية جديدة<sup>(٣٣)</sup> . تقوم على اساس التفاعل بين الاباء والابناء ليس بكونه منعزل بل انه يتم داخل النظام الاجتماعي الاكبر ولهذا يكون نسق الاسرة هو المحيط المباشر الذي يحدث فيه التفاعل بين الاباء والابناء واطلق على المفهوم الرئيسي لهذا المدخل مصطلح التنشئة الاجتماعية (socialization)<sup>(٣٤)</sup> .

أ . خصائص التنشئة :

بما ان عملية التنشئة هي عملية تعلم وتنمية قدرات الفرد حتى يتمكن من المشاركة في الحياة الاجتماعية ، فلذا لا بد ان تكون لها خصائص نجملها بما يأتي :

١. انها عملية نسبية تختلف باختلاف الزمان والمكان كذلك تختلف باختلاف الطبقات الاجتماعية داخل المجتمع الواحد وما تعكس كل طبقة من ثقافة فرعية كما انها تختلف من بناء لآخر ومن تكوين اجتماعي واقتصادي لآخر .

٢. انها عملية اجتماعية قائمة على التفاعل المتبادل بينها وبين مكونات البناء الاجتماعي<sup>(٣٥)</sup>.

٣. انها عملية مستمرة على مدى الحياة<sup>(٣٦)</sup> إذ ان المشاركة المستمرة في مواقف جديدة تطلب تنشئة مستمرة يقوم بها الفرد بنفسه ولنفسه حتى يتمكن من مقابلة المتطلبات الجديدة للتفاعل وعملياتها التي لانهاية لها مما يترتب عليه الا تكتمل التنشئة الاجتماعية على الاطلاق فلا تبقى الشخصية ثابتة ابدًا .

٤. انها عملية انسانية واجتماعية حيث يكتسب الفرد من خلالها طبيعته الانسانية التي لاتولد معه ولكنها تنمو خلال المواقف عندما يشارك الاخرين تجارب الحياة في المجتمع<sup>(٣٧)</sup>.

ب . التنشئة الاجتماعية كوظيفة أساسية للأسرة:

عرفت المجتمعات الانسانية وسائط تربوية متعددة منها مؤسسة العبادة والترويح والتعليم لكن الاسرة كانت وما زالت واحدة من ابرز مؤسسات التنشئة الاجتماعية واخطرها<sup>(٣٨)</sup> وذلك بسبب :

١. الطفل في الاسرة لا يكون خاضعا لسلطات جماعة اخرى غيرها (الاسرة) سابقة عليها لذا فان عملية تزويد الطفل بالعادة والقيم التي ينشدها المجتمع والتي تتم في محيط الاسرة تكون عميقة الاثر .
٢. الجماعة الاولية المتمثلة في الاسرة هي التي تقوم بتلك العملية التي لا تتم الا عن طريق التفاعلات والخبرات التي يحصل عليها الفرد في الجماعة التي ينتمي اليها .
٣. الاسرة كجماعة اولية هي المحور الأساس لتحقيق الارضاء والاشباع النفسي كما انها المسؤولة عن ابراز الطبيعة الانسانية فهي مهد الاخلاقيات .
٤. الاسرة كجماعة اولية تصلح كأداة رئيسية للظبط الاجتماعي لما لها من مقدرة فائقة على معاقبة الانحراف ومكافاة الامتثال .
- ٥ . تعتبر الاسرة في كافة المجتمعات الانسانية من اكثر الجماعات الاولية تماسكا ، ولهذا يتيسر فيها عمليات الاتصال وتنشيط عملية انتقال العادات والاتجاهات .
٦. يتوحد اعضاء الاسرة في وحدة اجتماعية تقوم بدور معين في حياة المجتمع ومكانة الطفل في المجتمع تحددها بصفة اساسية مكانة الاسرة وثقافتها .
٧. تقوم الاسرة بتزويد الطفل بمختلف الخبرات اثناء سنواته التكوينية ومما لاشك فيه ان نجاح الطفل في حياته يتوقف على خبراته ومهاراته والتي يمكن اكسابه اياها عن طريق الاسرة (٣٩).
- واخيرا يمكن القول ان التنشئة الاجتماعية هي العملية الاساسية التي يصبح الفرد عن طريقها مندمجا في جماعة اجتماعية من خلال تعلم ثقافتها ومعرفة دوره فيها (٤٠).
- وطبقا لهذا تكون التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة ودائمة ويمر الطفل بفترة حرجة عندما يستوضح القيم والاتجاهات والمهارات ، والادوار التي تشكل شخصيته تؤدي الى اندماجه في مجتمعه. ولهذا تعتبر هذه العملية ضرورية لتكوين (ذات) الطفل وتطوير مفهومه عن ذاته كشخص لاسيما عن طريق سلوك الاخرين واتجاهاتهم نحوه .

ثالثا : الاسرة :

الاسرة اولاً (العائلة) هي عبارة عن مجموعة من الافراد يرتبطون برباط الزواج والدم مكونين مسكناً واحداً متفاعلين ومتصلين كل مع الاخر في ادوارهم الاجتماعية الخاصة فيما يتعلق بدورهم كزوج وزوجة كأب وام ، كأبن وابنة ، كأخ واخت ، محفظين ومكونين ثقافة (Culture) مشترك (٤١) . ولا بد ان نذكر هنا تصنيف العائلة من ناحية الشكل وبشكل مختصر :-

- ١ . العائلة المركزية (الفردية والنووية) (uucleen family) وهي تتكون من الزوج والزوجة والاطفال او بغير الاطفال .
- ٢ . العائلة المركبة (composite family) وهي تتكون من عائلتين او اكثر من العوائل الفردية .
- ٣ . العائلة الممتدة (extendedfamily) وهي التي تتكون من عدد من العائلة الفردية للرجال وابنائهم او العائلة الفردية للمرأة وبناتها ويعيش اعضاءها في مسكن واحد كبير او في عدة مساكن صغيرة متقاربة (٤٢) .

ومهما يكن مركز الشخص في مجتمعه او في عائلته فانه يكون عضوا في نوعين من العوائل (الاسر) الاولى تدعى العائلة التوجيهية والثانية عائلة التناسل .

أ . العوامل التي ادت الى نشوء الاسرة الحضرية :

ان العوامل الاساسية التي ادت الى نشوء الاسرة الحضرية هي عملية التحضر التي تمثل استيطان الانسان في المدن بدل الريف زيادة الى ذلك ظهور التصنيع بشكل واسع وخروج الافراد للعمل خارج المنزل ، وكذلك تغير الوحدة السكنية اذ بدأت الاسرة الحضرية تحاول جهد الامكان السكن في المناطق القريبة من عملها (٤٣) .

هذه العوامل ادت الى تفكك الاسرة الممتدة الى اسرة نووية (٤٤) نتيجة لصغر حجم المسكن ، وبسبب عملية التحضر هذه بدأت الاسرة تغير علاقاتها الاسرية واثرت على الاشخاص فيها حيث اصبح الشخص متأثرا بالمجتمع اكثر من الاسرة ، وصار متقلبا الافكار لتشتت افكاره بين العمل والمجتمع والعائلة واتجاهاته اصبحت متنوعة . وحاجاته متعددة عكس ابن الريف الذي يتمتع باستقرار اكثر ويهدوء اكبر من ابن المدينة .

والصفة الغالبة لابن المدينة هي العمل ، ولكن هذا لا يمنع من وجود تماسك اسري داخل الاسرة النواة (٤٥) التي تتمتع بالتركيز العاطفي للافراد لتعويض النقص الذي يشعر به الفرد نتيجة لترك الام والاب المنزل لفترة طويلة من النهار للعمل خارج المنزل ففي حالة تواجدهم يكون التركيز على توفير متطلبات الافراد فيها قدر الامكان .

اذن ظاهرة التحضر اثرت على طبيعة الاسرة ونشؤها من الناحية المكانية (من الريف الى المدينة) من حيث بنائها (من الممتدة الى النووية) ومن ناحية وظائفها (من السيطرة الدكتوتارية الى الديمقراطية) ، زيادة الى تأثيرها على تكوين الشخصية (٤٦) بسبب التنشئة الاجتماعية حيث بدأت انماط جديدة للشخصية تختلف عن انماطها السابقة التي كانت عليها في الريف والمدينة نفسها قبل دخول التكنولوجيا .

ب . وظائف الاسرة:

الاسرة (او العائلة) هي المدرسة الاولى للطفل حيث يتعلم من خلالها الثقافة والحضارة الخاصة بمجتمعه زيادة الى تعليمهم الدين واللغة ... الخ ، ولا يستطيع المجتمع وحدة ان يكمل شخصية الطفل اذ لم يمر بالمراحل الاولى لتنشئة في احضان الاسرة التي تحدد شخصيته الاساسية في المستقبل كما يقول فرويدان السنوات الخمسة الاولى من حياة الطفل هي الاساس الذي يكون شخصية الانسان في المستقبل ويعني هنا مرحلة الحضانة بالنسبة للعائلة واهميتها .

ان طبيعة المجتمع تتأثر الى حد كبير بطبيعة الاسر التي يتألف منها فاستقرار المجتمع وتوطيد اركانه يعتمد على قيام الاسرة بوظائفها على نهج سليم واتباع افضل الطرق نفعا للتواصل الى اهدافها. فاذا اضطربت احوال الاسرة واضطربت احوال المجتمع واختل توازنه ساء نظامه بما يسوده من مظاهر السلوك المنحرف (٤٧). اذا ففي كل مجتمعات العالم تتحدد المكانة او الوضع الاجتماعي

والشخصية الاطفال عن طريق انتمائهم الى اسر معينة ، اذ يربون وينشئون ويخضعون للضبط الاجتماعي<sup>(٤٨)</sup> .

وفيما يخص الاسرة الحضرية المعاصرة موضوع بحثنا فقد وجهة لها الكثير من النقد لعقدها الكثير من وظائفها التقليدية التي كانت تقوم بها في الماضي والمتتبع التاريخ المكتوب يجد ان الاسرة في العصور السابقة كانت هي النظام الاجتماعي الرئيسي<sup>(٤٩)</sup> ، وقد صاحب التغيرات التي تعرضت لها المجتمعات مثل زيادة التخصص وتعدد المجتمع الحديث ادى الى تغيرات في الوظائف التي كانت الاسرة تقوم بها من قبل الامر الذي ادى الى انتقال عدد كبير منها الى مؤسسات او تنظيمات خارج نطاق الاسرة .

وقد اكد (وليام اوجبران) مأساة الاسرة الحديثة تكمن في فقدانها لاغلب الوظائف التي كانت تقوم بها وهي : الوظيفة الاقتصادية ، وظيفة منح المكانة ، الوظيفة التعليمية (زراعة ، حرفة ، تربية بدنية ، شؤون منزلية ... الخ ) ، وظيفة الحماية ، الوظيفة الدينية ، الوظيفة الترفيهية . ونتيجة لفقدان الاسرة لهذه الوظائف فان اوجبران يرى انها اصبحت مفككة والدليل على ذلك هو زيادة عدد الاسر المنهارة بسبب الطلاق<sup>(٥٠)</sup> .

الا ان النظرية البنائية الوظيفية التي قدمها (بارسونز) لم تفسر التغيرات الحديثة في انماط الاسرة على انها انهيار او تفكك بل على العكس من ذلك تماما نجد ان بارسونز كان واضحا عندما اكد ان عملية التمايز تؤدي الى تزايد المؤسسات والهيئات والوحدات التي تقوم بوظائف محددة . ومعنى هذا ان الاسرة اصبحت تضطلع بها وحدات عديدة متخصصة .

وعموما تحدد المراجع العلمية وظائف الاسرة المعاصرة فيما يلي :

- ١ . انجاب الاطفال .
- ٢ . المحافظة الجسدية لاجزاء الاسرة .
- ٣ . منح المكانة الاجتماعية للاطفال البالغين .
- ٤ . التنشئة الاجتماعية .
- ٥ . الضبط الاجتماعي .
- ٦ . واخيرا التكوين الاساسي للشخصية .

هذا زيادة الى وظيفة جديدة لم يهتم بها التحليل الاجتماعي من قبل وهي الوظيفة العاطفية (Affectual function) ونعني بها التفاعل العميق بين الاباء والزوجين وبين الابناء في منزل مستقل مما يخلق وحدة اولية صغيرة تكون المصدر الرئيسي للاشباع العاطفي لجميع اعضاء الاسرة وقد اصبحت هذه الوظيفة من الملامح المميزة للاسرة العراقية الحضرية الحديثة<sup>(٥١)</sup> .

مما تقدم شرحة عن الاسرة ووظائفها يتبين لنا بان الاسرة حضرية كانت ام تقليدية فهي تقوم بواجبات لا بد منها ولكن كل منها تقوم بهذا الواجب حسب ظروفه ، فالتقليدية كان اعتمادها على

نفسها في اكثر امورها نظرا لقلّة المؤسسات التي وفرتها عوامل التحضر لسد النقص الذي سببه هذا التحضر للعائلة بعد خروج افرادها للعمل خارجها لتغطية نفقاتهم الاسرية ومتطلبات حياتهم .  
ولكن هذا لايعنيان التفكك اصبح السمة الاساسية للاسرة العراقية الحضرية بل على العكس في بعض الاحيان نرى التكامل الاسري من خلال الاسرة الحضرية لما تقدمه من توجيه ورعاية مركزة للاطفال وبسبب قلّة عددهم اذ تستطيع السيطرة عليهم وتفهمهم بشكل يضمن لهم الراحة والاستقرار والتماسك العاطفي والاخلاقي داخل الاسرة وخارجها .

ج . تأثير الاسرة الكبيرة والصغيرة على شخصية الافراد :

ان الاسرة الكبيرة او الصغيرة امر نسبي ففي بعض المجتمعات (خاصة المتقدمة) تعتبر الاسرة التي لديها اربعة اطفال او اكثر اسرة كبيرة (large family) بينما تعتبر نفس الاسرة في مجتمعات الاخرى (خاصة الدول النامية والمجتمع العربي) على الاغلب تعتبر اسرة صغيرة (smallfamily)<sup>(٥٢)</sup> ومن بين الفرضيات المقبولة لدى المتخصصين بعلم الاجتماع العائلي ان العائلة في المجتمعات التقليدية كبيرة الحجم ومعقدة التركيب لانها تضم اكثر من عائلة (نواة) . عن طريق سير المجتمعات نحو التطور الحديث نجد اتجاها لاحتلال العائلة النواة محل العائلة الممتدة<sup>(٥٣)</sup>.

ولكن ليس هناك من شك في ان عدد الافراد في الجماعة يؤثر على تفاعل وسلوك الاعضاء فيها ، ولهذا فان الاسرة ذات الطفل الواحد تختلف انماط حياتها عن ذات الطفلين والاسرة الكبيرة ذات الستة اطفال او اكثر .

ولا بد ان نشير الى بعض الاختلافات بين طبيعة الاسرة الكبيرة والصغيرة وانعكاسها على الابناء .

١ . تختلف طريقة ممارسة تربية الطفل بين النمطين من عدة اوجه فالاسرة الكبيرة يسيطر عليها الاب ، بينما تسيطر على الاسرة الصغيرة الام ، وتختلف انماط ممارسة السلطة فتقوم على العقاب الجسماني او التهديد به في الاسرة الكبيرة التي يبدو عليها بعض مظاهر التفكك وتكون غير سعيدة في معظم الحالات .

٢ . تكون الاسرة الكبيرة في بعض الاحوال اكثر عرضة للتصدع والانحيار لان معظمها يمر بازمات اقتصادية وقد يتعرض بعض الاطفال فيها للامراض او الحوادث الاليمة وجدير بالذكر يمكن القول ان معدل الطلاق منخفض في الاسرة الكبيرة الا ان نسبة الهجرة او الموت الذي يصيب احد الوالدين او كليهما مرتفعة الى حد كبير .

٣ . تتفاعل الالهفة والقلق على الاطفال كثيرا في الاسرة الكبيرة اذا قورنت بالاسر الصغيرة ، فالام التي لديها عدد كبير من الاطفال تكتسب خبرات تعرف من خلالها ان كل الاطفال يمرون ببعض الصعاب او المشاكل وهذا شيء طبيعي ومؤقت ولا يدعو الى القلق او الالهفة . ولكن الامر يكون على العكس في الاسرة الصغيرة التي تكون خبراتها قليلة في هذه المجالات بسبب قلّة الاطفال مما يدفعها للانعراج الشديد بمجرد تعرض الطفلاي حادث او مرض مهما كان بسيطاً<sup>(٥٤)</sup> .

٤. زيادة الى ان الالباء في الاسرة الصغيرة اكثر اهتماماً وإيجابية مع كل طفل على عكس الحالة في الاسر الكبيرة .
٥. كما يعتبر الطفل الاخير في الاسرة الكبيرة غير مرغوب فيه عادة وليس موضع الحب الكافي بعكس الطفل الاول والثاني .
٦. ان التأثيرات المتعلقة بحجم الاسرة تؤثر على رفاهية وسعادة اعضائها والاطفال فيها بصفة خاصة فهي متنوعة للغاية ، فاحتمالات زيادة المرض بما في ذلك سوء التغذية وزيادة معدلات الوفيات ، والاشباع اقل وكذلك يؤثر على نسبة الذكاء حيث يكون اقل وتؤدي الى زيادة امراض الوالدين وترتبط هذه اغلب الاحيان بالاسرة الكبيرة بالرغم من ان حجم الاسرة هو ليس السبب الوحيد او النهائي لهذه التأثيرات الا أنه يعتبر من الاسباب الواضحة والرئيسية<sup>(٥٥)</sup>.
- من هنا يتضح لنا بان حجم الاسر صغيرة كانت ام كبيرة لها تأثير على الطفل في تكوين شخصيته لانها القالب الذي يوضع فيه الطفل ليخرج الى الواقع بالشكل النهائي له وكل جديد في حياته هي اضافات تكميلية مثل جسم الانسان الذي يولد باعضاء متكاملة وبشكل كامل ولكن تضرر خلايا وتستحدث خلايا جديدة ، وفي النهاية الاعضاء تبقى لا تتغير في جوهرها ولكن التغير في المظاهر الخارجية لها فقط في الحجم ، فالاسرة تلعب نفس الدور ولها نفس الاهمية سواء الكبيرة منها او الصغيرة .
- وهناك اعتقادات بان الاسرة الكبيرة هي احسن من الاسرة الصغيرة ولكن حدث العكس من خلال مطالعاتنا حول هذا الموضوع ومن خلال تجارب الحياة ظهر ان الاسرة الصغيرة هي اكثر تماسك وقوة وتوافق في الحياة الاسرية من الاسرة الكبيرة كون الاهتمام منصب على مجموعة صغيرة من الافراد ولحمائتهم واشباعهم النفسي والذاتي والعاطفي والضبط الاجتماعي لهم . وتأثيرهم على الشخصية يكن مباشر من الوالدين . اما الاسرة الكبيرة يكون غير مباشر فالطفل يتلقى مستلزمات الحياة كالامن والحماية وغيرها عبر سلسلة من الافراد الذين يشتركون مع الاسرة في تربيته فلماذا تكثر المشاكل النفسية للطفل وصعوبة تكيفه فيما بعد مع المجتمع الذي يكمل بلورة حياته وشخصيته المستقبلية .
- د الأسرة ودورها في تشكيل شخصية الفرد :
- من المهم عند دراسة الشخصية معرفة الامور التي تخص الاسرة التي نشأ فيها الفرد والتي تعكس عليه ثقافة المجتمع الذي نشأ فيه ، كون الاسرة تلعب دوراً أساسياً ومهماً في تشكيل شخصيته فهي تنمي وتجدد خبراته كما سبق ذكره بشكل وافي ، كما انها اهم ما يتكفل بعملية الاعداد الاجتماعي للفرد والتي من نتائجها تكوين الشخصية ، لان عالم الطفل في البداية متوقف على هذه التأثيرات المهمة التي تأتي من داخل الاسرة .
- لقد كتب (غولد مان ايزلر) يقول : (ان وصف طبع الراشد تبعاً لتجارب الطفولة هو احد الاسس الكبرى لعلم الطبائع على التحليل النفسي) . ويرى (كلاكهون) ان الطرازات المختلفة من المعاملة



الابوية للأطفال تنتج انواعاً مختلفة من الشخصيات ويعتمد الامر على الطبع الفطري لشخص الطفل وعلى الاستجابات المفضلة في الحضارة ، فاذا ما وجه الوالدان ضربات لاحترام الذات عند الطفل فان الطفل يستطيع ان يعوض ذلك بعدة طرق ، فقد يعوض ذلك بان يرتفع بشكل ينطوي على المبلغة والتحدي لمستوى الامال المعقودة عليه ، او قد يتقبل الاهمال والتبعية ... الخ .

ان خبرات الطفولة لها تاثير كبير وواضح في شخصية الفرد بعد ذلك بل ان يكون من الصعب احداث تعديل جوهري فيها اذ ان الطفل الذي يشعر بانه غير مرغوب فيه او منبوذ وسط افراد الاسرة يجد الصعوبة الكبيرة في تغيير نظريته الى نفسه حتى وان مر بخبرات عديدة مغايرة في الكبر<sup>(٥٦)</sup>.

لذا سنلقي الضوء على اهمية الاعداد الاجتماعي للفرد من قبل السرة ودورها في تكوين الشخصية ، لقد اشارة (برونفير نور) انه بدافع من نظرية التحليل النفسي اتجه عدد من علماء الاجتماع نحو الاخذ بسمة العاطفة العامة للعلاقة بين الطفل والاب باعتبارها العنصر الحاسم بالنسبة لتطور الشخصية كما اكد (سيرس): أن دارسي الشخصية والاعداد الاجتماعي كانوا قد اعتمدوا على ما قدمه (فرويد) في بحثه عن مراحل تطور الشخصية<sup>(٥٧)</sup> .

فالفارق بين عائلة واخرى يمكن ان يفسر الفرق الرئيسي بين شخص وآخر .

ان شخصية الفرد بالنسبة لعلماء النفس الاجتماعي تتقوّل عند ملاءمتها مع متطلبات الآخرين المؤثرين في شبكة من العلاقات الشخصية المتداخلة وهذا يعني ان للأفراد الذين يولد بينهم الفرد دوراً مهماً في تشكيل شخصيته كما ان وعي الافراد للمواضع التي تحيط بهم يعتمد بشكل كبير على الآخرين<sup>(٥٨)</sup>.

فالعوامل المسؤولة عن الشخصية هي بناء سلطة العائلة والمدى الذي تتركز او تتوزع فيه هذه السلطة ، ففي العائلة التي تكون فيها السلطة متمركزة فان الطفل يتجه نحو تطوير شخصية تسلطية تتسم بالصلاية اما اذا كانت السلطة تعتمد على المشاركة المتساوية فان الطفل سيثبت فيما تعتمد المشاركة والمساواة . من هنا فان الاعداد الاجتماعي يتجه نحو تأكيد حتمية النواحي الحضارية للسلوك باعتبارها العملية التي يصبح بها الطفل المولود حديثاً منسجماً في حضارة جماعته ولهذا فانه سوف يصبح شخصاً مقبولاً في المجتمع .

ومما تقدم يتبين لنا دور الاسرة في ادخال الحضارة و النظم و العادات و التقاليد التي تسود في المجتمع الى الشخصية باعتبار الاسرة التي يعيش فيها الفرد تشكل جسراً يربط بين الفرد والمجتمع والحضارة.

رابعا : التحضر :

ينظر معظم علماء الديموجرافية الى التحضر على أنه يمثل عملية تركيز السكان فنجد على سبيل المثال (تيسدال) يعرف الحضارية بأنها عملية تركيز السكان و هي ذات جانبين هما : تعدد نقاط التركيز ، أو زيادة حجم التركيز الفردي ، وتتضمن هذه العملية ضرورة انتقال أو تحرك السكان من المناطق غير الحضرية (الريفية) الى المناطق الحضرية وهكذا تصبح المدن مناطق التركيز السكاني . ان العائلة

قد تغيرت من نتيجة التحضر في بنائها ووظائفها وغدت تضعف علاقتها بالأقرباء والجورة والاصدقاء قياسا الى السابق وهي تظهر اكثر اهتماما بذاتها وان لازالت تتعلق برواسب القيم التقليدية من حيث ظواهرها وعلاقتها القربائية أحيانا<sup>(٥٩)</sup>.

فالتحضر ادى الى ظهور السمات والخصائص الحضرية بين السكان بشكل عام والأسرة بشكل خاص الذي ادى الى انعكاسه على شخصية الافراد داخل الاسرة. وهذا ما سنتطرق اليه في هذا الموضوع أ. نشأة ظاهرة التحضر:

ان من اهم شروط التحضر هي الاستمرار و القدم :

بالنسبة للقدم : فان المجتمع لا يمكن انطلق عليه صفة التحضر اذا كان من المجتمعات الحديثة اذ ان ظاهرة التحضر تظهر خلال مرور المجتمع بمراحل عديدة تستطيع من خلالها ان تميز مرحلة من المراحل التي سبقتها حتى تستطيع ان تطلق عليها ظاهرة تحضر ، وعلى سبيل المثال المجتمعات التي يمكن ان نطلق عليها مجتمعات مستمرة وقديمة هي حضارت وادي الرافدين ووادي النيل ، كذلك الحضارات الصينية والهندية .

من هنا نستطيع القول بان التحضر في طبيعة المجتمع تكون واضحة بعد مرور فترة طويلة على الظاهرة الواحدة خلال فترة حياتها مثل الزراعة كانت صفة تميز المجتمع المصري استمرت لحد الان أي انها تتمثل بالقدم والاستمرار :

وهنا يؤكد (همفود) ان ارتباط نشأة الحضارة بالطبيعة (الزمان والمكان) وهما عنصرا التجمع والتواصل الاساسيين الامر الذي يؤكد ان مفهوم الانسان عن الانسان يختلف من حضارة الى اخرى ومن مجتمع الى آخر<sup>(٦٠)</sup> .

ب . عوامل التغير الحضاري :

ان تتبع آثار الاختراع التكنولوجي على الانظمة الاجتماعية سنوضحه بواسطة بعض الامثلة المؤثرة عليه كاستخدام الفحم مثلا ادى الى ابتكار الالة البخارية اديا بدوريهما الى انشاء المصانع وايقاف نظام الورش الصناعية المنزلية ، هذا الانتقال ادى الى اختفاء وظيفة العامل كمنظم للعمليات الانتاجية التي كان مركزها البيت ، كما ادى بعد ذلك الى خروج الرجل والمرأة الى العمل<sup>(٦١)</sup> في تلك المصانع . من هنا تاترت سلطة الرجل كرئيس تقليدي للاسرة<sup>(٦٢)</sup> ، وقد انعكست كل هذه الاوضاع على العلاقات الاسرية في شكل ظواهر معتلة مثل كثرة الطلاق وحالات الانفصال بين الزوجين<sup>(٦٣)</sup>. كما ادى من ناحية اخرى الى ظواهر ايجابية مثل حصول المرأة على الحق السياسي ، وعلى المساواة بالرجل في كثير من الامور ، والتمتع بالديمقراطية والمشاركة في اتخاذ القرارات التي تخص الاسرة<sup>(٦٤)</sup>.

وهناك اختراع آخر ادى بدوره الى استقطب المرأة من اعمال المنزل وهو الالة الكاتبة التي اتاحت لكثير من الفتيات فرصة العمل خارج المنزل . وقد ترتب على اشتغال المرأة في المصانع والمكاتب

زيادة الى اشتغال الرجل ادى الى انهيار السلطة التقليدية للرجل على المرأة وساعدة على انتشار المدارس ووسائل المواصلات وما الى ذلك .

ونتيجة لابعاء الولادة والتربية على المرأة بدأت دعوة الى تنظيم الاسرة<sup>(٦٥)</sup>.

وعلى هذا الاساس فأن التغيرات التي تحدث في كل نظام او تنظيم هي بصفة عامة نتيجة استقطاب عدة قوى مختلفة بعضها ناتج عن اختراعات ميكانيكية جديدة او حالات اجتماعية او كلاهما معاً .  
ج . التحضر ظاهرة اجتماعية تؤثر على الأسرة :

وتمتاز ظاهرة التحضر الاجتماعي بديناميكيته التي تحمل في مضمونها عناصر التغير الاجتماعي السريع ذلك ان الرغبة في التحضر لدى الانسان لا تحتاج الى ايضاح ومن شأن علماء التحضر الاجتماعي الاهتمام بالمذاهب العقلية والاتجاهات العلمية والفنية التي من شأنها الاسراع بتيار التغير على اعتبار ان التحضر يحدث تغيراً اجتماعياً بنائياً ووظيفياً عميقاً قد يأخذ بالمجتمع من حالة قريبة من التريف الى حالة التحضر وهذا التغير البنائي ينعكس على النواحي الوظيفية مثل التطور الحاد الذي يتصل بالاسرة ، امتدادها والعلاقات الاجتماعية بين افرادها وتطور النظام التربوي ليتلاءم عم الحاجات الحضرية والصناعية<sup>(٦٦)</sup> .

وسنوضح تأثير التغير الحضاري على الاسرة وكيفية تقبل الاسرة له :

ان التأثير أولاً يكون بشكل عام بطئ على الاسرة عكس التغيرات التي تحدث بالمجتمع ككل لان الاسرة لها عاداتها وقيمها ومفاهيمها التي تقف حاجز امام كل تغير ومن هذه التغيرات التي تحدث في المجتمع تحتاج الى ان تخترق عدة حدود حتى تصل الى الاسرة بالرغم من كونها نواة المجتمع .  
الانها آخراً من يتقبل التغير ، ونضرب على ذلك مثلاً في العراق :

ففي السابق كان دخول البنت الى الكلية حالة اباحها المجتمع وكانت مقبولة من قبله والذي يمثل تقبلهم هو فسح المجال للبنت ان تدخل الكلية وحسب القوانين المعلنة للسماح لها ، ولكن هل موقف الاسرة من هذا التغير كان مقبول وهل كل الاسر تقبلت ان تدخل بناتها الى الكلية ؟ طبعاً لا لان الطالبة الوحيدة التي دخلت كلية القانون في تلك المرحلة واجهت اضطهادات من قبل الاهل ومن قبل المحلة والاقارب وغيرهم واعتبرت حالة شاذة في حينها ، الا ان هذا الموضوع لم يستمر بنفس الشدة السابقة بل تطور في الوقت الحاضر ووصل الى ان كل اسرة تقريباً يوجد فيها طالبة جامعية وان الاهل يفتخرون بان لديهم بنت بالكلية .

ولكن كم استغرق هذا من الوقت حتى وصل الى هذه المرحلة من التقبل الاسري ، فالمجتمع اباح هذا التغير من حوالي الاربعينات واخذ يتدرج حتى وصل الى هذه المرحلة ، وحتى الوقت الحاضر توجد بعض الاسر ولو قليلة تمنع ذهاب بناتها الى الكلية وهذا معناه ان التحضر والتغير يكون سريعاً في المجتمع ولكنه بطيء السير في الاسرة وبالاخص الاسر ذات الاصول الريفية لاحتفاظها بالعادات والتقاليد<sup>(٦٧)</sup> القديمة لها .

وهكذا نرى ان ظاهرة التحضر تؤدي التغيير بنائي في المجتمع وهذا التغيير يصحبه تغير وظيفي في النظم الاجتماعية المختلفة<sup>(٦٨)</sup> للأسرة التي بدورها تؤثر على شخصية افرادها وعلى اسلوب حياتهم .

#### الخلاصة والاستنتاجات :

مما تقدم يمكن وضع ملخص عام لموضوع الشخصية العراقية في سياق تكامل الاسرة الحضرية : بما ان الشخصية ذلك التنظيم الثابت والدائم الى حد ما لطابع الفرد ومزاجه وعقله وبنية جسمه فهو الذي يحدد توافقه الفريد لبيئته .

فالشخصية ليست موروثه بالرغم من ذلك فان مكوناتها موروثه ، فبناء جسم الفرد والطريقة التي تتكامل بها الاعضاء والطريقة التي يقوم بها بوظائفه ومزاجه واستعداداته كل ذلك في التوافق معها فشخصيته تصبح نتاجاً للتفاعل بين امكانية الطبيعة وبين البيئة .

من هنا يمكن القول بان للأسرة دور كبير في تكوين الشخصية ، فالاسرة المدرسة الاولى للطفل اذ يتعلم من خلالها الثقافة والحضارة الاجتماعية زيادة الى تعليمهم الدين واللغة ... الخ ، ولايستطيع المجتمع وحده ان يكمل شخصية الطفل اذا لم يمر بالمراحل الاولى للتنشئة في احضان العائلة والتي تحدد شخصيته الاساسية في المستقبل ، كما قال (فرويد): ان السنوات الخمسة الاولى من حياة الطفل هي الاساس الذي تكون شخصية الانسان وتؤثر عليه في المستقبل ويعني هذا مرحلة الحضانة بالنسبة للأسرة واهميتها .

ومن المهم عند دراسة الشخصية معرفة الامور التي تخص الاسرة التي نشأ فيها الفرد والتي يعكس عليها ثقافة المجتمع الذي نشأ فيه كون العائلة تلعب دوراً أساسياً ومهماً في تشكيل شخصيته وتهينته ليكون انساناً اجتماعياً .

ويمكن ملاحظة تأثير التغيرات التي طرأت على الشخصية والاسرة بسبب عملية التحضر التي ظهرت في المجتمع بشكل واضح بعد التطور العلمي والتكنولوجي الذي صاحب جميع المجتمعات تقريباً وبدرجات متفاوتة . فادى الى تغيير شكل الاسرة وبنائها ووظائفها وحولها من اسرة ممتدة الى اسرة نووية ، وغير العلاقات الاسرية من علاقات دكتاتورية سلطوية مطلقة للاب الى علاقات ديمقراطية ومشاركة الام والابناء في اتخاذ القرارات داخل الاسرة ، وادى بدوره الى تغيير نمط الشخصية بشكل كبير .

كما بينة الباحثة خلال دراستها المتواضعة هذه بان الاسرة الممتدة لم تكن مشاكلها اقل من الاسرة النووية ولم تكن افضل في تنشئة الطفل .

فالاسرة النووية العربية والعراقية منها هي غير منقطعة نهائياً عن (العائلة الام) بل لازالت جذور الاتصال موجودة لحد الان بسبب تمسكها بالقيم الاساسية لها .

واخيراً يظهر دور العائلة في ادخال الحضارة والنظم والعادات والتقاليد التي تسود في المجتمع الى الشخصية باعتبار العائلة هي التي يعيش فيها الفرد وتشكل جسراً يربط بين الفرد والحضارة والمجتمع ، وتشكل على اساسها نماذج الشخصية .

من اهم المقترحات التي توصلت اليها الباحثة :

- ١ . الاسرة تخلق انماط مختلفة من الشخصية كلاً حسب واقعه .
  - ٢ . كل شخصية في المجتمع ليس لها مثل متطابق ومتشابه لاختلاف الخبرة ( التجارب التي تمر بها ) .
  - ٣ . على الاسرة خلق جو من التعارف بين افرادها لتخلق الشخصيات المتعاونة والمتوازنة وغرس التعاليم الايجابية له وتجعله شخصية انبساطية غير انطوائية .
  - ٤ . خلق حالة من التوازن بين قيم الاسرة وقيم التحضر في المجتمع لكي لا تتضارب داخل الشخصية وتخلق لها امراض نفسية متعددة بل تجعله يتقبل كل ما هو جديد بشكل معقول وذلك عن طريق التخطيط الاسري الحديث الذي يشترك به جميع افراد الاسرة لتقرير مصيرهم لانه يهم الجميع .
- ان الشخصية العراقية لا تختلف عن بقية الشخصيات في المجتمع العربي وللأسرة الحضارية أثر فعال على تكوين شخصية افرادها زيادة الى المجتمع الخارجي الذي يلعب دوراً كبيراً في تكوين الشخصيات .

conclusions:

From the above can be placed in a summary of the Iraqi personal to the subject in the context of urban family Integration: As personal so hard and durable organization to some extent on the nature of the individual temperament, his mind and his body structure Whoalve determines the unique environment compatibility. Valchksah not inherited However, the inherited components, building of the body of the individual and the way they complement each other and members of Trivhalta functions performed by temperament and preparations all in compliance with Vchksath become a product of the interaction between the possibility of nature and the environment.

From here we can say that the family a big role in the personal configuration, the family is the first school of the child as learning through culture and social civilization increase to teach religion and language ... etc., but can not the community alone that complements the personality of the child if it did not pass the first stages of upbringing in the embrace of family and identifies the key character in the future, he said (Freud): the first five years of a child's life are the foundation on which the human personality and affect it in the future and this means the incubation stage for the family and its importance.

It is important when studying personal knowledge of things that pertain to the family in which the individual grew up and which reflects the culture of the community in which the family grew fact play a key and important role in shaping the character and prepare to be a human being socially.

It can be seen the effect of changes in the personal and family because of the urbanization process that emerged in the community clearly after the scientific and technological development, which the owner of almost all societies and to varying degrees. Fady to change the family form, construction and functions in and around the extended family to the nuclear family, and family relationships of the dictatorship relations authoritarian absolute Father to the democratic relations and the participation of the mother and the children in the decision-making within the family, and in turn led to a personal style has changed dramatically. As evidence of the researcher through the study that this modest extended family problems were not less than the nuclear family was not the best in the upbringing of the child.

Arab and Iraqi ones nuclear family is an unbroken once and for all (family mother), but still the roots of contact existed until now because of its adherence to core values

## الهوامش:

١. د. جاسم ، متعب مناف ، الثقافة والبناء الاجتماعي والشخصية في ضوء عوامل التحرك والتركيد السلوكية ، مجلة كلية الاداب ، بغداد - مطبعة كلية الاداب ، ١٩٨٠ ، ص ١٥-١٦ .
٢. د. ، غيث ، محمد عاطف ، قاموس علم الاجتماع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٩ ، ص ٥٠٤ .
٣. الفتلاوي ، موح عراك ، أثر التفكك القيمي الموجه في تحقيق اهداف النخبة الصناعية في العراق ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨١ ، ص ٢٤ .
٤. المصدر نفسه ، ص ١٢ .
٥. الشيباني ، ضياء عبد الجليل ، العائلة في حي جميلة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ١٩٧٤ ، ص ٣٧٥ .
٦. المصدر نفسه .
٧. د. غيث ، قاموس علم الاجتماع ، ص ١٧٨ .
٨. عبد الباقي ، زيدان ، الاسرة والطفولة ، المطبعة غير موجودة ، ١٩٧٩ ، ص ٩ .
٩. المنوفي ، كمال ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد الرابع ، السنة السادسة ، كانون الثاني ، ١٩٧٩ ، ص ١٧ .
١٠. غيث ، قاموس علم الاجتماع ، ص ١٨١ .
١١. بشير ، اقبال محمد ، ديناميكية العاقات الاسرية ، المكتب الجامعي الحديث ، محطة الرملة - الاسكندرية ، ص ٩٧ .
١٢. لنستون ، رالف ، الاصول الحضارية للشخصية ، ترجمة : د. عبد الرحمن اللبان ، مراجعة د. محمود زيدان ، مطبعة دار اليقظة العربية للتاليف والترجمة والنشر ، ص ١٢٤ .
١٣. د.المليجي ، حلمي ، علم النفس المعاصر ، ط١ ، بيروت - لبنان - دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٧٠ ، ص ٣٣٦ .
١٤. د. النوري ، قيس ، طبيعة المجتمع البشري ، النجف الاشرف - مطبعة الاداب ، ص ٢٨٥ .
١٥. الجابري ، خالد ، ود.قيس النوري ، الشخصية العراقية في ضوء الاثنوبولوجية الثقافية والاجتماعية ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص ٢٢١ .
١٦. المصدر نفسه ، ص ٢٢٢ .
١٧. الجسماني ، عبد علي ، بعض الجوانب النفسية في الشخصية العراقية ، نقابة المعلمين / المركز العام ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص ١٣ و ١٥ .
١٨. الجابري ، وآخر ، الشخصية العراقية ، ص ٢١٧ .
١٩. wehesters, New wold Dictionary of the American ,LanguageCleveland , New Work ١٩٧٩, P.٣٨٠ .
٢٠. الجابري ، وآخر ، الشخصية العراقية ، ص ٢٢٤ .
٢١. عبد الحميد ، سميرة ، اتجاهات الوالدين في التعليم البنيت في بعض المناطق الجنوبية في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عين شمس / كلية التربية - القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص ٢٣ .
٢٢. الخزاعي ، صباح ناهي ، خصائص الجمهور العراقي وعاداته في التعرض لوسائل الاعلام ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب / جامعة بغداد ، ١٩٩٩ ، ص ١١٩ .
٢٣. المصدر نفسه ، ص ١٢٢ .
٢٤. العاندي ، يوسف عماد ، البناء الاجتماعي والشخصية العراقية المحددات البنائية والسمات العامة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة / كلية الاداب / جامعة بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص ١٨٧ .
٢٥. تفكك الشخصية تقصد به هنا : هالة يفقد الفرد فيها الاحساس الواضح بكيانه الشخصي وخاصة حين يشعر بأنه منفصل عن نفسه ومغترب عن ذاته ويبدو سلوكه وشخصيته بالنسبة له وكأنهما بلا اي معنى وهدف ا انهما غير ملائمين لحاجته الحقيقية ، غيث ، محمد ، قاموس علم الاجتماع ، ص ١٢٧ .
٢٦. النوري ، طبيعة المجتمع البشري ، ص ٣٨٥ .
٢٧. لنستون ، رالف ، الاصول الحضارية للشخصية ، ص ٧٠ .
٢٨. المصدر نفسه ، ص ٧٠ .
٢٩. المصدر نفسه ، ص ٧١ .
٣٠. د. الثاقب ، فهد ، حول حجم وبنية العائلة العربية ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد الثاني ، السنة الرابعة ، ١٩٧٦ ، ص ٨١ .
٣١. لنستون ، رالف ، الاصول الاجتماعية للشخصية ، ص ١٢٧ .
٣٢. د. غيث ، محمد ، قاموس علم الاجتماع ، ص ٤٥٠ .
٣٣. د. الخولي ، سناء ، الزواج والعلاقات الاسرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٥ ، ص ١٦٢ .
٣٤. بشير ، اقبال ، ديناميكية العلاقات الاسرية ، ص ٦٤ .
٣٥. د. المنوفي ، كمال ، التنشئة الاجتماعية واثرها على تكوين الاسرة ، ص ١٧ .
٣٦. بشير ، اقبال ، ديناميكية العلاقات الاسرية ، ص ٦٥ .
٣٧. د. المنوفي ، كمال ، التنشئة الاجتماعية واثرها على تكوين الاسرة ، ص ١٧ .
٣٨. بشير ، اقبال ، ديناميكية العلاقات الاسرية ، ص ٧٢-٧٣ .
٣٩. د. غيث ، محمد ، قاموس علم الاجتماع ، ص ٤٥٠ .
٤٠. الياسين ، جعفر عبد الامير ، أثر التفكك العائلي في جنوح الاحداث . جامعة بغداد ، مطبعة الديوان ، ١٩٧٥ ، ص ٨ .
٤١. المصدر نفسه ، ص ٨ .

٤٢. د. الثاقب ، فهد ، حول حجم وبنية العائلة العربية ، ص ٨١ .
- ٤٣ . المصدر نفسة ، ص ٨١ .
- ٤٤ . د. خيرى ، مجد الدين ، المميزات البنائية للأسرة النووية الاردنية ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد الثاني ، السنة الحادية عشر ، حزيران ، ١٩٨٣ ، ص ١٦١ .
- ٤٥ . الثاقب ، فهد ، حول حجم وبنية العائلة العربية ، ص ٨١ .
- ٤٦ . الياسين ، جعفر ، أثر التفكك العائلي ، ص ٨-٩ .
٤٧. د. الخولي ، سناء ، الزواج والعلاقات الاسرية ، ص ٧١ .
- ٤٨ . المصدر نفسة ، ص ٧١ .
- ٤٩ . المصدر نفسة ، ص ٧٣ .
- ٥٠ . المصدر نفسة ، ص ٧٨ .
- ٥١ . المصدر نفسة ، ص ٥ .
- ٥٢ . لايد ان نذكر هنا ان ظاهرة الانتشار العائلي سكبياً قد وجدة بين العرب القدامى ما دام الابناء المتزوجين كانوا يستقلون في بيوت او خيامخاصة بهم عند الزواج رغم استمرار رابطة القربى ، وامتلاك (والد الزوج) زمام الامور والسلطة بيده حتى بعد زواج ابنه ، هذا بالرغم من ظهور هذه الظاهرة في مجتمعات اخرى ، من هنا يمكن القول بان العرب هم اسبق الامم بهذا النوع من العوائل ( النووية) وليس تقليداً لممارسات الغرب بهذا الخصوص ، كما يذكر العديد من الباحثين ، حسن ، محمود ، الاسرة ومشكلاتها ، بيروت - دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٨١ ، ص ١٦٧-١٦٨ .
- ٥٣ . الثاقب ، فهد ، حول حجم وبنية العائلة العربية ، ص ٨١ .
- ٥٤ . د. الخولي ، سناء ، الزواج والعلاقات الاسرية ، ص ٢٦٣-٢٦٨ .
- ٥٥ . المصدر نفسة .
- ٥٦ . محمد ، غنيم سيد ، سيكولوجية الشخصية ، مطبعة دار المالية بمصر ، ١٩٧٣ ، ص ١٢٤ .
- ٥٧ . علي ، علي عبد الامير ، البيروقراطية والاعداد الاجتماعي في العراق ، بغداد - دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٧ ، ص ٩٧ .
- ٥٨ . المصدر نفسة ، ص ٩٩ .
- ٥٩ . الشيباني ، ضياء عبد الجليل ، العائلة في حي جميلة ، ص ٣٧٥ .
- ٦٠ . عبد الباقي ، زيدان ، الاسرة والطفولة ، المطبعة غير موجودة ، ١٩٧٩ ، ص ٤١ .
- ٦١ . الثاقب ، فهد ، حول حجم وبنية العائلة العربية ، ص ٨١ .
- ٦٢ . عبد الباقي ، زيدان ، الاسرة والطفولة ، ص ٤١ .
- ٦٣ . د. خيرى ، مجد الدين ، المميزات البنائية للأسرة النووية الاردنية ، مجلة العلوم الاجتماعية .
- ٦٤ . المصدر نفسة .
- ٦٥ . عبد الباقي ، زيدان ، علم اجتماع الحضري ، ص ٤٢ .
- ٦٦ . عبد الباقي زيدان ، علم اجتماع الحضري ، ص ١٠ .
- ٦٧ . الثاقب ، فهد ، حول حجم وبنية العائلة العربية ، ص ٨٢ .
- ٦٨ . عبد الباقي زيدان ، علم اجتماع الحضري ، ص ١٠ .



## المصادر والمراجع :

١. بشير ، اقبال محمد ، ديناميكية العلاقات الاسرية ، المكتب الجامعي الحديث ، محطة الرملة . الاسكندرية .
٢. د. الثاقب ، فهد ، حول حجم وبنية العائلة العربية ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد الثاني ، السنة الرابعة ، ١٩٧٦ .
٣. الجابري ، خالد ، ود.قيس النوري ، الشخصية العراقية في ضوء الانثروبولوجية الثقافية والاجتماعية ، بغداد ، ١٩٨٤ م .
٤. د. جاسم ، متعب مناف ، الثقافة والبناء الاجتماعي والشخصية في ضوء عوامل التحرك والتركيذ السلوكية ، مجلة كلية الاداب ، بغداد . مطبعة كلية الاداب ، ١٩٨٠ .
٥. الجسماني ، عبد علي ، بعض الجوانب النفسية في الشخصية العراقية ، نقابة المعلمين / المركز العام ، بغداد ' ١٩٨٤
٦. حسن ، محمود ، الاسرة ومشكلاتها ، بيروت . دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٨١ .
٧. الخزاعي ، صباح ناهي ، خصائص الجمهور العراقي وعاداته في التعرض لوسائل الاعلام ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب / جامعة بغداد ، ١٩٩٩ .
٨. د. الخولي ، سناء ، الزواج والعلاقات الاسرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٥ .
٩. د. خيرى ، مجد الدين ، المميزات البنائية للاسرة النووية الاردنية ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد الثاني ، السنة الحادية عشر ، حزيران ، ١٩٨٣ .
١٠. الشيباني ، ضياء عبد الجليل ، العائلة في حي جميلة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ١٩٧٤ .
١١. العائدي ، يوسف عماد ، البناء الاجتماعي والشخصية العراقية المحددات البنائية والسمات العامة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة / كلية الاداب / جامعة بغداد ، ٢٠٠٩ م
١٢. عبد الباقي ، زيدان ، الاسرة والطفولة ، المطبعة غير موجودة ، ١٩٧٩ .
١٣. عبد الحميد ، سميرة ، اتجاهات الوالدين في التعليم البنيت في بعض المناطق الجنوبية في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عين شمس / كلية التربية . القاهرة ، ١٩٧٦
١٤. علي ، علي عبد الامير ، البيروقراطية والاعداد الاجتماعي في العراق ، بغداد . دار الحرة للطباعة ، ١٩٧٧ .
١٥. د. ، غيث ، محمد عاطف ، قاموس علم الاجتماع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٩ .

١٦. الفتلاوي ، موح عراك ، أثر التفكك القيمي الموجه في تحقيق اهداف النخبة الصناعية في العراق ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨١ .
١٧. محمد ، غنيم سيد ، سيكلوجية الشخصية ، مطبعة دار المالية بمصر ، ١٩٧٣ .
١٨. د.المليجي ، حلمي ، علم النفس المعاصر ، ط١ ، بيروت - لبنان . دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٧٠ .
١٩. لنستون ، رالف ، الاصول الحضارية للشخصية ، ترجمة : د. عبد الرحمن اللبان ، مراجعة د. محمود زيدان ، مطبعة دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر .
٢٠. الجابري ، خالد ، ود.قيس النوري ، الشخصية العراقية في ضوء الانثروبولوجية الثقافية والاجتماعية ، بغداد ، ١٩٨٤م ، ص ٢٢١ .
٢١. د. المنوفي ، كمال ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد الرابع ، السنة السادسة ، كانون الثاني ، ١٩٧٩ .
٢٢. د. النوري ، قيس ، طبيعة المجتمع البشري ، النجف الاشرف . مطبعة الاداب .
٢٣. الياسين ، جعفر عبد الامير ، أثر التفكك العائلي في جنوح الاحداث . جامعة بغداد ، مطبعة الديوان ، ١٩٧٥ .